أضواء من بعيد

بقلم سيد قطب

هذه خواطر ضمنها سيد قطب زبدة تجربته الزاخرة بالعلم الثاقب والعمل الصادق ، وبعث بها اخته الاديبة امينة قطب من امريكا قبيل عودته الى وطنه واعتقاله في المحتشدات المصرية حيث لا يزال الى يومنا هذا .

وقد تفضل احد اصدقائنا فسلمنا النص منذ عامين ورأينا اليوم ان ننشرها متيقنين من الاثر الذي سيتركه في نفوس قرائنا الكرام ، حتى الذين لا يذهبون منهم مذهب سيد قطب الفلسفي ؛ ذلك انها شهادة انسان في شؤون الانسان الوجودية ومصيره ، انسان لا يزال في غياهب السجون من اجل عقيدته ومبادئه ، ولا اروع ولا اسمى من الانسان يصدق في القول ويخلص في العمل

ـ الفكر ـ

(١)

اختي الحبيبة ... هذه الخواطر مهداة اليك ...

ان فكرة الموت ماتزال تخيل لك ، فتتصورينه في كل مكان ، ووراء كل شيء وتحسبينه قوة طاغية تظل الحياة والاحياء ، وترين الحياة بجانبه ضئيلة واجفة مذعورة

اني انظر اللحظة فلا اراه الا قوة ضئيلة حسيرة بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة ، وما يكاد يصنع شيئاً الا ان يلتقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !...

مد الحياة الزاخر هو ذا يعج من حولي !... : كل شيء الى نماء وتدفق وازدهار ... الامهات تحمل وتضع : الناس والحيوان سواء . الطيور والاسماك والحشرات تدفع بالبيض المتفتح عن احياء وحياة ... الارض تتفجر بالنبت المتفتح عن ازهار وثمار ... السماء تتدفق بالمطر ، والبحار تعج بالامواج ... كل شيء ينمو على هذه الارض ويزداد !..

بين الحين والحين يندفع الموت فينهش نهشة ويمضي ، او يقبع حتى يلتقط بعض الفتات الساقط من مائدة الحياة لبقتات !... والحياة ماضية في طريقها ، حية متدفقة فوارة ، لا تكاد تحس بالموت او تراه !..

لقد تصرخ مرة من الالم ، حين ينهش الموت من جسمها نهشة ، ولكن الجرح سرعان ما يندمل ، وصرخة الالم سرعان ما تستحيل مراحا ... ويندفع الناس والحيوان ، الطير والاسماك ، الدود والحشرات ، العشب والاشجار ، تغمر وجه الارض بالحياة والاحياء !.. والموت قابع هنالك ينهش نهشة ويمضي ... او يتسقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !!

الشمس تطلع ، والشمس تغرب ، والارض من حولها تدور ، والحياة تنبثق من هنا ومن هناك ... كل شيء الى نماء ... نماء في العدد والنوع ، نماء في الكم والكيف ... لو كان الموت يصنع شيئا لوقف مد الحياة !.. ولكنه قوة ضئيلة حسيرة ، بجانب قوى الحياة الزاخرة الطاخرة الغامرة ...!

من قوة الله الحي ... تنبثق الحياة وتنداح !!

(٢)

عندما نعيش لذواتنا فحسب ، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة ، تبدأ من حيث بدأنا نعي ، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود !..

اما عندما نعيش لغيرنا ، اي عندما نعيش لفكرة ، فان الحياة تبدو طويلة عميقة ، تبدأ من حيث بدأت الانسانية ، وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الارض !..

اننا نربح اضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة ، نربحها حقيقة لا وهما ، فتصور الحياة على هذا النحو ، يضاعف شعورنا بايامنا وساعاتنا ولحظاتنا . وليس الحياة بعدّ السنين ، ولكنها بعداد المشاعر . وما يسميه « الواقعيون » في هذه الحالة « وهما » ! هو في « الواقع » ، « حقيقة » اصح من كل حقائقهم !.. لان الحياة ليست شيئا آخر غير شعور الانسان بالحياة . جرد اي انسان من الشعور بحياته تجرده من الحياة ذاتها في معناها الحقيقي ! ومتى احس الانسان شعورا مضاعفا بحياته ، فقد عاش حياة مضاعفة فعلا ...

يبدو لي ان المسالة من البداهة بحيث لا تحتاج الى جدال !..

اننا نعيش لانفسنا حياة مضاعفة ، حينما نعيش للاخرين ، وبقدر ما نضاعف احساسنا بالآخرين، نضاعف احساسنا بحياتنا، ونضاعف هذه الحياة ذاتها في النهاية!

(٣)

بذرة الشر تهيج ، ولكن بذرة الخير ، تثمر ، ان الاولى ترتفع في الفضاء سريعا ولكن جذورها في التربة قريبة، حتى لتحجب عن شجرة الخير النور والهواء ولكن شجرة الخير تظل في نموها البطيء ، لان عمق جذورها في التربة يعوضها عن الدفء والهواء ..

مع اننا حين نتجاوز المظهر المزور البراق لشجرة الشر ، ونفحص عن قوتها الحقيقية وصلابتها، تبدو لنا واهنة هشة نافشة في غير صلابة حقيقية !.. على حين تصبر شجرة الخير على البلاء ، وتتماسك للعاصفة ، وتظل في نموها الهادىء البطيء ، لا تحفل بما ترجمها به شجرة الشر من اقذاء واشواك !.

(٤)

عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس ، نجد ان هناك خيرا كثيرا قد لا تراه العيون اول وهلة !..

لقد جربت ذلك . جربته مع الكثيرين .. حتى الذين يبدو في اول الامر انهم شريرون او فقراء الشعور ..

شيء من العطف على اخطائهم ، وحماقاتهم ، شيء من الود الحقيقي لهم ، شيء من العناية - غير المتصنعة - باهتماماتهم وهمومهم ... ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم ، حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم ، في مقابل القليل الذي اعطيتهم اياه من نفسك ، متى اعطيتهم اياه في صدق وصفاء واخلاص . ان الشر ليس عميقا في النفس الانسانية الى الحد الذي نتصوره احيانا . انه في تلك القشرة الصلبة التي يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء ..فاذا امنوا تكشفت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية .. هذه الثمرة الحلوة ، انما تتكشف لمن يستطيع ان يشعر الناس بالامن في جانبه ، بالثقة في مودته ، بالعطف الحقيقي على كفاحهم وآلامهم ، وعلى اخطائهم وعلى حماقاتهم كذلك ... وشيء من سعة الصدر في اول الامر كفيل بتحقيق ذلك كله ، اقرب مما يتوقع الكثيرون ... لقد جربت ذلك ، جربته بنفسي . فلست اطلقها مجرد كلمات مجنحة وليدة احلام واوهام ..!

(٥)

عندما تنمو في نفوسنا بذور الحب والعطف والخير نعفي انفسنا من اعباء ومشقات كثيرة . انا لن نكون في حاجة الى ان نتملق الآخرين لاننا سنكون يومئذ صادقين مخلصين اذ نزجي اليهم الثناء . اننا سنكشف في نفوسهم عن كنوز من الخير وسنجد لهم مزايا طيبة نثني عليها حين نثني ونحن صادقون ؛ ولن يعدم انسان ناحية خيرة او مزية حسنة تؤهله لكلمة طيبة .. ولكننا لا نطلع عليها ولا نراها الا حين تنمو في نفوسنا بذرة الحب ! . .

كذلك لن نكون في حاجة لان نحمل انفسنا مؤونة التضايق منهم ولا حتى مؤونة الصبر على اخطائهم وحماقاتهم لاننا سنعطف على مواضع الضعف والنقص ولن نفتش عليها لنراها يوم تنمو في نفوسنا بذرة العطف ! وبطبيعة الحال لن نجشم انفسنا عناء الحقد عليهم او عبء الحذر منهم فانما نحقد على الآخرين لان بذرة الخير لم تنم في نفوسنا نموا كافيا ونتخوف منهم لان عنصر الثقة في الخير ينقصنا !

كم نمنح انفسنا من الطمأنينة والراحة والسعادة ، حين نمنح الآخرين عطفنا وحبنا وثقتنا ، يوم تنمو في نفوسنا بذرة الحب والعطف والخير !

(٦)

حين نعتزل الناس لاننا نحس اننا اطهر منهم روحا ، او اطيب منهم قلبا ، او ارحب منهم نفسا او اذكى منهم عقلا لا نكون قد صنعنا شيئا كبيرا . . . لقد اخترنا لانفسنا ايسر السبل واقلها مؤونة !

ان العظمة الحقيقية : ان نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم ورفعهم الى مستوانا بقدر ما نستطيع !

انه ليس معنى هذا ان نتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية او ان نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم او ان نشعرهم اننا اعلى منهم افقا . ان التوفيق بين هذه المتناقضات ، وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد : هو العظمة الحقيقية ! .

(٧)

عندما نصل الى مستوى معين من القدرة نحس انه لا يعيبنا ان نطلب مساعدة

الآخرين لنا ، حتى اولئك الذين هم اقل منا مقدرة ! ولا يغض من قيمتنا ان تكون معونة الآخرين لنا قد ساعدتنا على الوصول الى ما نحن فيه . اننا نحاول ان نصنع كل شيء بانفسنا ، ونستنكف ان نطلب عون الآخرين لنا ، او ان نضم جهدهم الى جهودنا . . كما نستشعر الغضاضة في ان يعرف الناس انه كان لذلك العون اثر في صعودنا الى القمة . . اننا نصنع هذا كله حين لا تكون ثقتنا بانفسنا كبيرة اي عندما نكون بالفعل ضعفاء في ناحية من النواحي . . اما حين نكون اقوياء حقا فلن نستشعر من هذا كله شيئا . . ان الطفل هو الذي يحاول ان يبعد يدك التي تسنده وهو يتكفأ في المسير !

عندما نصل الى مستوى معين من القدرة ، سنستقبل عون الآخرين لنا بروح الشكر والفرح . . الشكر لما يقدم لنا من عون . . والفرح بان هناك من يؤمن بما نؤمن به نحن . . فيشاركنا الجهد والتبعة . . ان الفرح بالتجاوب الشعوري ، هو الفرح المقدس الطليق ! . .

(٨)

اننا نحب ان « نحتكر » افكارنا وعقائدنا ، ونغضب حين ينتحلها الآخرون لانفسهم ، ونجتهد في توكيد نسبتها الينا ، وعدوان الآخرين عليها ! اننا انما نصنع ذلك كله ، حين لا يكون ايماننا بهذه الافكار والعقائد كبيرا ، حين لا تكون منبثقة من اعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لا تكون هي ذاتها احب الينا من ذواتنا !

ان الفرح الصافي هو الثمرة الطبيعية لان نرى افكارنا وعقائدنا ملكا للاخرين ، ونحن بعد احياء وان مجرد تصورنا لها انها ستصبح ـ ولو بعد مفارقتنا لوجه هذه الارض ـ زادا للاخرين وريا ، ليكفي لان تفيض قلوبنا بالرضى والسعادة والاطمئنان !

« التجار » وحدهم هم الذين يحرصون على « العلامات التجارية » لبضائعهم كي لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح اما المفكرون واصحاب العقائد فكل سعادتهم في ان يتقاسم الناس افكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها الى حد ان ينسبوها لانفسهم لا الى اصحابها الاولين !

انهم لا يعتقدون انهم « اصحاب » هذه الافكار والعقائد، وانما هم مجرد « وسطاء » في نقلها وترجمتها .. انهم يحسون ان النبع الذي يستمدون منه ليس من خلقهم، ولا من صنع ايديهم، وكل فرحهم المقدس، انما هو ثمرة اطمئنانهم الى انهم على اتصال بهذا النبع الاصيل !..

(٩)

الفرق بعيد، جد بعيد .. بين ان نفهم الحقائق، وان ندرك الحقائق..

ان الاولى هي : العلم .. والثانية هي : المعرفة !..

في الاولى : نحن نتعامل مع الفاظ ومعان مجردة .. او مع تجارب ونتائج جزئية ..

وفي الثانية : نحن نتعامل مع استجابات حية، ومدركات كلية..

في الاولى : ترد الينا المعلومات من خارج ذواتنا، ثم تبقى في عقولنا متحيزة متميزة ..

وفي الثانية : تنبثق الحقائق من اعماقنا، يجري فيها الدم الذي يجري في عروقنا واوشاجنا، ويتسق اشعاعها مع نبضنا الذاتي !..

في الاولى : توجد « الخانات » والعناوين : خانة العلم، وتحتها عناوانته وهي شتى .. خانة الدين وتحتها عنوانات فصوله وابوابه.. وخانة الفن وتحتها عنوانات مناهجه واتجاهاته !..

وفي الثانية : توجد الطاقة الواحدة، المتصلة بالطاقة الكونية الكبرى .. يوجد الجدول السارب، الواصل الى النبع الاصيل !..

(١٠)

نحن في حاجة ملحة الى المتخصصين في كل فرع من فروع المعارف الانسانية اولئك الذين يتخذون من معاملهم ومكاتبهم صوامع واديرة !.. ويهبون حياتهم للفرع الذي تخصصوا فيه، لا بشعور التضحية فحسب، بل بشعور اللذة كذلك !.. شعور العابد الذي يهب روحه لالهه وهو فرحان !..

ولكننا مع هذا يجب ان ندرك ان هؤلاء ليسوا هم الذين يوجهون الى الحياة، او يختارون للبشرية الطريق !..

ان الرواد كانوا دائما، وسيكونون هم اصحاب الطاقات الروحية الفائقة .هؤلاء هم الذين يحملون الشعلة المقدسة التي تنصهر في حرارتها كل ذرات المعارف ، وتنكشف في ضوئها طريق الرحلة ، مزودة بكل هذه الجزئيات قوية بهذا الزاد ، وهي تغذ السير نحو الهدف السامي البعيد !.:

هؤلاء الرواد هم الذين يدركون ببصيرتهم تلك الوحدة الشاملة ، المتعددة المظاهر في : العلم ، والفن ، والعقيدة ، والعمل ، فلا يحقرون واحدا منها ولا يرفعونه كذلك فوق مستواه !..

الصغار وحدهم ، هم الذين يعتقدون ان هناك تعارضا بين هذه القوى المتنوعة المظاهر ؛ فيحاربون العلم باسم الدين ، او الدين باسم العلم..

ويحتقرون الفن باسم العمل ، او الحيوية الدافعه باسم العقيدة المتصوفة!.

ذلك انهم يدركون كل قوة من هذه القوى، منعزلة عن مجموعة من القوى الاخرى الصادرة كلها من النبع الواحد ، من تلك القوة الكبرى المسيطرة على هذا الوجود !.. ولكن الرواد الكبار يدركون تلك الوحدة ، لانهم متصلون بذلك النبع الاصيل ، ومنه يستمدون !..

انهم قليلون .. قليلون في تاريخ البشرية .. بل نادرون!.. ولكن منهم الكفاية ..: فالقوة المشرفة على هذا الكون ، هي التي تصوغهم ، وتبعث بهم في الوقت المقدر المطلوب !..

(١١)

الاستسلام المطلق للاعتقاد في الخوارق والقوى المجهولة خطر ، لانه يقود الى الخرافة .. ويحول الحياة الى وهم كبير !..

ولكن التنكر المطلق لهذا الاعتقاد ليس اقل خطرا : لانه يغلق منافذ المجهول كله ، وينكر كل قوة غير منظورة لا لشيء الا لانها قد تكون اكبر من ادراكنا البشري في فترة من فترات حياتنا ! وبذلك يصغر من هذا الوجود ـ مساحة وطاقة ، وقيمة كذلك ، ويحده بحدود « المعلوم » وهو الى هذه اللحظة حين يقاس الى عظمة الكون ـ ضئيل .. جد ضئيل !..

ان حياة الانسان على هذه الارض . سلسلة من العجز عن ادراك القوى

الكونية او سلسلة من القدرة على ادراك هذه القوى ، كلما شب عن الطوق وخطا خطوة الى الامام في طريقه الطويل !

ان قدرة الانسان في وقت بعد وقت على ادراك احدى قوى الكون التي كانت مجهولة له منذ لحظة وكانت فوق طاقته وفوق ادراكه في وقت ما .. لكفيلة بان تفتح بصيرته على ان هناك قوى اخرى لم يدركها بعد لانه لا يزال في دور التجريب !

ان احترام العقل البشري ذاته لخليق بان نحسب للمجهول حسابه في حياتنا لا لنكل اليه كل امورنا كما يصنع المتعلقون بالوهم والخرافة ولكن لكي نحس عظمة هذا الكون على حقيقتها ولكي نعرف لانفسنا قدرها في كيان هذا الكون العريض وان هذا الخليق بان يفتح للروح الانسانية كوى كثيرة للمعرفة وللشعور بالوشائج التي تربطنا بالكون من داخلنا وهي بلا شك اكبر واعمق من كل ما ادركناه بعقولنا حتى اليوم بدليل اننا ما نزال نكشف في كل يوم عن مجهول جديد ؛ واننا لا نزال بعد نعيش !

(١٢)

من الناس في هذا الزمان من يرى في الاعتراف بعظمة الله المطلقة غضا من قيمة الانسان واصغارا لشانه في الوجود : كانما الله والانسان ندان يتنافسان على العظمة والقوة في هذا الوجود !

انا احس انه كلما ازددنا شعورا بعظمة الله المطلقة زدنا نحن انفسنا عظمة لاننا من صنع اله عظيم !

ان هؤلاء الذين يحسبون انهم يرفعون انفسهم حين يخفضون في وهمهم الههم أو ينكرونه انما هم المحدودون الذين لا يستطيعون ان يروا الا الافق الواطىء القريب !

انهم يظنون ان الانسان انما لجا الى الله ابان ضعفه وعجزه فاما الآن فهو من القوة بحيث لا يحتاج الى اله ! كانما الضعف يفتح البصيرة والقدرة تطمسها !

ان الانسان لجدير بان يزيد احساسا بعظمة الله المطلقة كلما نمت قوته لانه جدير بان يدرك مصدر هذه القوة كلما زادت طاقته على الادراك ...

ان المؤمنين بعظمة الله المطلقة لايجدون في انفسهم ضعة ولا ضعفا ، بل على العكس يجدون في نفوسهم العزة والمنعة ، باستنادهم الى القوة الكبرى المسيطرة على هذا الوجود انهم يعرفون ان مجال عظمتهم انما هو في هذه الارض ، وبين هؤلاء الناس فهي لا تصطدم بعظمة الله المطلقة في هذا الوجود ان لهم رصيدا من العظمة والعزة في ايمانهم العميق لا يجده اولئك الذين ينفخون انفسهم «كالبالون» حتى ليغطي الورم المنفوخ عن عيونهم كل آفاق الوجود !

(١٣)

احيانا تتخفى العبودية في ثياب الحرية فتبدو انطلاقا من جميع القيود انطلاقا من العرف والتقاليد ، انطلاقا من تكاليف الانسانية في هذا الوجود !

ان هنالك فارقا اساسيا بين الانطلاق من قيود الذل والضغط والضعف ، والانطلاق من قيود الانسانية وتبعاتها ان الاولى معناها التحرر الحقيقي اما الثانية فمعناها التخلي عن المقومات التي جعلت من الانسان انسانا واطلقته من قيود الحيوانية الثقيلة ! . .

انها حرية مقنعة لانها في حقيقتها خضوع وعبودية للميول الحيوانية ، تلك الميول التي قضت البشرية عمرها الطويل وهي تكافحها لتخلص من قيودها الخانقة الى جو الحرية الانسانية الطليقة . .

لماذا تخجل الانسانية من ابداء ضروراتها ؟ لانها تحس بالفطرة ان السمو مع هذه الضرورات هو اول مقومات الانسانية ان الانطلاق من قيودها هو الحرية ان التغلب على دوافع اللحم والدم وعلى مخاوف الضعف والذل كلاهما سواء في توكيد معنى الانسانية !

(١٤)

لست ممن يؤمنون بحكاية المبادىء المجردة عن الاشخاص لانه ما المبدأ بغير عقيدة حارة دافعة ؟ وكيف توجد العقيدة الحارة الدافعة في غير قلب انسان ؟

ان المبادىء والافكار في ذاتها - بلا عقيدة دافعة - مجرد كلمات خاوية او على الاكثر معان ميتة ! والذي يمنحها الحياة هي حرارة الايمان المشعة من قلب إنسان ! لن يؤمن الآخرون بمبدأ او فكرة تنبت في ذهن بارد لا في قلب مشع . آمن انت اولا بفكرتك آمن بها الى حد الاعتقاد الحار ! عندئذ فقط يؤمن

بها الآخرون !! والا فستبقى مجرد صياغة لفظية خالية من الروح والحياة ! . .

لا حياة لفكرة لم تتقمص روح انسان ، ولم تصبح كائنا حيا دب على وجه الارض في صورة بشر ! . . كذلك لاوجود لشخص - في هذا المجال - لا تعمر قلبه فكرة يؤمن بها في حرارة وإخلاص . . .

ان التفريق بين الفكرة والشخص كالتفريق بين الروح والجسد او المعنى واللفظ عملية في بعض الاحيان مستحيلة وفي بعض الاحيان تحمل معنى التحلل والفناء ! . .

كل فكرة عاشت قد اقتاتت قلب انسان ! اما الافكار التي لم تطعم هذا الغذاء المقدس فقد ولدت ميتة ولم تدفع بالبشرية شبرا واحدا الى الامام !

(١٥)

من الصعب علي ان اتصور كيف يمكن ان نصل الى غاية نبيلة باستخدام وسيلة خسيسة ! ؟ ان الغاية النبيلة لا تحيا الا في قلب نبيل : فكيف يمكن لذلك القلب ان يطيق استخدام وسيلة خسيسة ؛ بل كيف يهتدي الى استخدام هذه الوسيلة ؟ ! حين نخوض الى الشط الممرع بركة من الوحل لا بد ان نصل الى الشط ملوثين . . ان اوحال الطريق ستترك آثارها على اقدامنا وعلى مواضع هذه الاقدام كذلك الحال حين نستخدم وسيلة خسيسة : ان الدنس سيعلق بارواحنا ، وسيترك آثاره في هذه الارواح ، وفي الغاية التي وصلنا اليها !

ان الوسيلة في حساب الروح جزء من الغاية . ففي عالم الروح لا توجد هذه الفوارق والتقسيمات ! الشعور الانساني وحدة اذا احس غاية نبيلة فلن يطيق استخدام وسيلة خسيسة . . بل لن يهتدي الى استخدامها بطبيعته ! « الغاية تبرر الوسيلة !؟ » : تلك هي حكمة الغرب الكبرى !! لان الغرب يحيا بذهنه وفي الذهن يمكن ان توجد التقسيمات والفوارق بين الوسائل والغايات !

(١٦)

بالتجربة عرفت انه لا شيء في هذه الحياة يعدل ذلك الفرح الروحي الشفيف الذي نجده عندما نستطيع ان ندخل العزاء او الرضى ، الثقة او الامل او الفرح الى نفوس الاخرين !

انها لذة سماوية عجيبة ليست في شيء من هذه الارض! انها تجاوب العنصر السماوي الخالص في طبيعتنا البشرية! انها لا تطلب لها جزاء خارجيا، لان جزاءها كامن فيها!

هنا لك مسالة اخرى يقحمها بعض الناس في هذا المجال ، وليست منه في شيء مسالة اعتراف الآخرين بالجميل!

لن احاول انكار ما في هذا الاعتراف من جمال ذاتي ولا ما فيه من مسرة عظيمة للواهبين ولكن هذا كله شيء آخر ان المسالة هنا مسالة الفرح بان الخير يجد له صدى ظاهريا قريبا في نفوس الآخرين وهذا الفرح قيمته من غير تلك لانه ليس من طبيعة ذلك الفرح الآخر الذي نحسه مجردا في ذات اللحظة التي نستطيع ان ندخل فيها العزاء او الرضى الثقة او الامل او الفرح في نفوس الآخرين! ان هذا لهو الفرح النقي الخالص الذي ينبع من نفوسنا ويرتد اليها بدون حاجة الى اي عناصر خارجية عن ذواتنا انه يحمل جزاءه كاملا ، لان جزاءه كامن فيه!

(١٧)

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة! لقد أخذت في هذه الحياة كثيرا اعني : لقد أعطيت!!

احيانا تصعب التفرقة بين الاخذ والعطاء لانهما يعطيان مدلولا واحدا في عالم الروح! في كل مرة اعطيت لقد اخذت لست اعني ان احدا قد اعطى لي شيئا انما اعني انني اخذت نفس الذي اعطيت لان فرحتي بما اعطيت لم تكن اقل من فرحة الذين اخذوا

لم اعد افزع من الموت حتى لوجاء اللحظة لقدعملت بقدر ماكنت مستطيعا ان اعمل! هناك أشياء كثيرة اود ان اعملها لو مد لي في الحياة ولكن الحسرة لن تاكل قلبي اذا لم أستطع؛ ان آخرين سوف يقومون بها انها لن تموت اذاكانت صالحة للبقاء فانا مطمئن الى ان العناية التي تلحظ هذا الوجود لن تدع فكرة صالحة تموت ..

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة! لقد حاولت ان اكون خيرا بقدر ما استطيع اما اخطائي وغلطاتي فانا نادم عليها! اني اكل امرها الى الله وارجو رحمته وعفوه اما عقابه فلست قلقا من اجله ، فانا مطمئن الى انه عقاب حق وجزاء عدل وقد تعودت ان احتمل تبعة اعمالي خيرا كانت اوشرا .. فليس يسوءني ان القى جزاء ما اخطات حين يقوم الحساب!